

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 1- سورة الإنشقاق | من الآية 1 إلى 5

عبدالرحمن العجلان

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت والقت ما فيها وتخلت هذه الايات الكريمة هي فاتحة سورة الانشقاق وسورة الانشقاق مكية اي من السور التي نزلت - 00:00:00
في مكة قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وقد اصطلح علماء القرآن على ان ما نزل قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة يعتبر ويسمى مكى. حتى لو نزل خارج مكة - 00:00:46
ك بعض الايات التي نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو خارج مكة وما نزل بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة يسمى مدني حتى وان نزل بمكة - 00:01:15
او نزل في حجة الوداع او نزل في اسفاره صلى الله عليه وسلم وغزواته يسمى مدني وتمتاز السور والايات المكية اولا بقصر الايات ثم بتقرير التوحيد وتقرير الرسالة لمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:01:39
وتقرير البعث وذكر الجنة والنار والتحدي للكفار وتمتاز السور والايات المدنية بطول الايات احيانا وتقرير الشرائع الاحكام الشرعية غالباً تكون في الايات المدنية لان النبي صلى الله عليه وسلم مكث بمكة - 00:02:13
ثلاث عشرة سنة يدعو الى التوحيد صلوات الله وسلامه عليه ولم ينزل عليه من الشرائع سوى الصلاة الصلوة فرضت والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة وما عداها من الفرائض الاخرى بعد هجرته صلى الله عليه وسلم - 00:02:49
من مكة الى المدينة وقد جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ - 00:03:13
اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت لانها تبين شيئاً من احوال يوم القيامة وعن ابي رافع رضي الله عنه قال صليت مع ابي هريرة رضي الله عنه صلاة العتمة يعني صلاة العشاء - 00:03:37
وقرأ اذا السماء انشقت فسجد يعني لما وصل الى السجدة فقلت له فقال سجدت خلف ابي القاسم صلى الله عليه وسلم فلا ازال اسجد فيها حتى القاها اخرجته البخاري ومسلم وغيرها - 00:04:06
النبي صلى الله عليه وسلم سجد في السجدة التي في هذه السورة وهو في الصلاة وعم بريدة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر الى السماء انشقت - 00:04:35
ونحوها اخرجته ابن خزيمة في مسنده والضياء المقدسي في المختارة فدل هذا على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمعهم بعض الايات في الصلاة السرية صلاة الظهر بريدة رضي الله عنه عرف ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في صلاة الظهر اذا السماء - 00:04:58
انشقت قوله جل وعلا اذا السماء انشقت الانشقاق الانصداع والصدع يكون فيها ومثله ان فطرت اذا السماء انشقت اذا السماء ان فطرت والاصل ان اذا الشرطية تدخل على الجمل الفعلية - 00:05:30
اذا اجتهدت نجحت اذا جاء جيد حصل كذا الاصل انها تدخل على الجمل الفعلية فحينئذ دخولها على الجملة هذه هي جملة فعلية بالتقدير اي اذا السماء اذا انشقت السماء انشقت - 00:06:04

فالفعل مظهر محذوف دل عليه الفعل المذكور بعده اذا انشقت السماء انشقت وانشقاقها علامة على يوم القيامة من علامات يوم القيامة انشقاق السماء. كما قال تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا - [00:06:32](#)

في سورة الفرقان وذلك انها تنفطر وتنشق وتتصدع بالغمام قال المفسرون الغمام الابيض الذي تنزل به الملائكة واذا شرطية وفعلها المظهر المحذوف المدلول عليه بالمذكور واين جوابها في جوابها اقوال كثيرة للعلماء رحمهم الله - [00:07:07](#)

قيل الجواب هذي نت لربها وحقت بزيادة الواو الى السماء اذا انشقت السماء هذي نت لربها وحقت وقيل الجواب قوله جل وعلا فملاقيه في الايات بعدها يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه - [00:07:39](#)

اذا اذا انشقت السماء وما بعدها فملاقيه يعني ملاق جزاءك او ملاق ربك وقيل الجواب قوله تعالى فاما من اوتي كتابه اذا انشقت السماء افترق الناس او فمنهم من يؤتى كتابه بيمينه الى اخر الايات - [00:08:13](#)

فمن اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا اذا حصل كذا فاما من اوتي كتاب فممن اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا. ومن اوتي كتابه من وراء ظهره الايات - [00:08:48](#)

وقيل للجواب يا ايها الانسان على اظمار الفاء او على اظمار القول اي يقال يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا اقوال كثيرة للعلماء رحمهم الله واذنت لربها وحقت - [00:09:12](#)

حزنت بمعنى اجتمعت اذن بمعنى استمع واستجاب كما في قوله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء اذنه لنبي يتغنى بالقرآن اي ما استمع الله او ما استجاب الله لشيء استجابته او استماعه - [00:09:39](#)

لنبي يتغنى بالقرآن واذنت لربها بمعنى استمعت وحقت ايوه حق لها ذلك ان تسمع وتطيع لانها ما يمكن ان تعصي ربها اذا امرها الله جل وعلا بشيء ما استجابت وحق لها يعني وجب لها ان تستجيب - [00:10:08](#)

يعني يأمرها بالانشقاق فتتنشق واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت الى هذه مثل اذا السابقة واذا مدة الارض اذا تدخل على الجمل الفعلية ومعنى مدة بمعنى بسطت كما جاء في الحديث بسط الاديم يعني بسط الجلد مثل الجلد والفراش اذا فرش - [00:10:41](#)

في الارض ومسكت اطرافه بحيث لا يبقى فيه ارتفاع ولا انخفاض لا يكون فيه وذلك ان الارض تبسط يوم القيامة كالراحة لا ترى فيها عوجا ولا امناعا كما قال تعالى - [00:11:21](#)

يعني تبسط الارض كلها من اولها الى اخرها الراحة لا يكن فيها جبل ولا يكون فيها وادي ولا يكون فيها غور انخفاض ولا يكون فيها بحر ولا نهر ولا بير ولا - [00:11:45](#)

غير ذلك كلها تبسط بسط الاديم يعني بسط الراحة وقيل معنا مدة يعني زيدت زيد فيها ووسع فيها لتتسع الى الخلق وقد جاء في الحديث ان الارض تمد وتبسط ويكون الخلق عليها وليس للواحد منهم الا محط قدميه - [00:12:04](#)

يعني كلها مملوءة لانها يجتمع فيها الخلق كلهم من اولهم الى اخرهم والبعث شامل لجميع ذوات الارواح بما في ذلك الحيوانات والحشرات والطيور وسائر المخلوقات ذوات الارواح. كلها تبعث ثم يقتصر لبعضها من بعض فيقال لها لسائر الحيوانات سوى الجن والانس - [00:12:35](#)

كوني ترابا. فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا واذا الارض مدة عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمد الارض يوم القيامة مد الاديم. يعني مد الجلد الفراش - [00:13:07](#)

ثم لا يكون لابن ادم فيها الا موضع قدميه والقت ما فيها وتخلت يقول تعالى اذا اذا السماء انشقت وذلك يوم القيامة واذنت لربها استمعت لربها واطاعت امره فيما امرها به من الانشقاق - [00:13:35](#)

وذلك يوم القيامة وحقت اي وحق لها ان تطيع امره لانه العظيم الذي لا يمانع ولا يغالب ولقد قهر كل شيء وذل له كل شيء ثم قال واذا الارض مدت اي بسطت وفرشت ووسعت - [00:14:04](#)

اخرج ابن جرير عن علي ابن الحسين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة مد الله الارض مد الاديم حتى لا يكون لبشر من الناس الا موضع قدميه فاكون - [00:14:27](#)

قال من يدعى وجبريل عن يمين الرحمن والله ما رآه قبلها فاقول يا ربي ان هذا اخبرني انك ارسلته الي فيقول الله عز وجل صدق ثم اشفع فاقول يا ربي عبادك عبدوك في اطراف الارض - [00:14:43](#)

قال وهو المقام المحمود والقت ما فيها اي الارض وتخلت تخلت عما كان في جوفها يعني رمته على ظهرها وتخلت عما جعل فيها اه يعني ابرزته لله جل وعلا بامر - [00:15:04](#)

اخرجت ما فيها من الاموات والكنوز وطرحتهم على ظهرها ورمت وتخلت يعني تبرأت من ذلك وسلمته الى خالقها جل وعلا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اخرجت ما فيها من الموتى - [00:15:31](#)

وتخلت ممن على ظهرها من الاحياء وذلك مثل قوله تعالى واخرجت الارض اثقالها والمعنى تخلت عما جعل فيها يعني سلمته الى خالقها جل وعلا واذنت لربها وحقت مثل ما تقدم - [00:15:58](#)

اذنت يعني استمعت واستجابت لربها وحق لها ذلك وهذه الاية ليست تكرير للتي قبلها. لان ما قبلها في السماء اذا السماء انشقت واذنت حبها وحقت. ثم قال تعالى واذا الارض مدت. والقت ما فيها وتخلت واذنت - [00:16:26](#)

لربها وحقت. الاول في السماء والثاني الاية هذه الاخيرة في الارض واذنت لربها وحقت اي وحق لها ان تسمع وتستجيب لما طلب منها لما امرها به ربها والاذن كما تقدم يأتي بمعنى السماع - [00:16:54](#)

يعني سمع يقال اذن كما قال الشاعر صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا يعني استمعوا يسبوا قومه هؤلاء يقول اذا ذكرت بسوء في خير كأنهم لا يسمعون - [00:17:19](#)

ولا يهتمون لذلك. واذا ذكرت بسوء القوا سمعهم وانتبهوا لما يقال وفرحوا به وقوله تعالى والقت ما فيها وتخلت كي القت ما في بطنها من الاموات وتخلت منهم قاله مجاهد وسعيد وقتادة رحمهم الله - [00:17:43](#)

واذنت لربها وحقت كما تقدم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:18:08](#)